فقال النبي ﷺ: «إنَّ اللّهَ جَعَلَني عَبْداً كَريماً، ولَم يَجْعَلْني جَبّاراً عَنيداً» ثم قال: «كُلُوا من جَوانِبِها ويدعو، ذَروتها يبارك فيها» كذا في المشكاة (ص ٣٦١).

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ما وقع بين الصديق رضي الله عنه وأضيافه في ذلك

أخرج مسلم (٢/١٨٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: نزل علينا أضيافٌ لنا. قال: وكان أبي يتحدّث إلى رسول الله ﷺ من الليل. قال: فانطلق وقال: يا عبد الرحمن، افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيتُ جئنا بقِراهُمْ[1]. قال: فأبَوا، قالوا: حتى يجيء أبو منزلِنا فَيطْعَمَ مَعَنا. قال: فقلتُ لهم: إنه رجلٌ حَديدٌ، وإنَّكم إنْ لم تفعلوا خفتُ أن يصيبني منه أذىً. قال: فأبَوْا. فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم، فقال: أفرغتم من أضيافكم؟ قال: قالوا: لا والله ما فرغنا. قال: ألم آمُرْ عبدَ الرحمن؟ قال: وتَنَحّيتُ عنه. فقالَ: يا عبد الرحمن، قال: فتنحيتُ عنه. قال: فقال: يا غنثر[2]، أقسمتُ عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئتَ. قال: فجئتُ. قال: فقلت: والله، ما لي ذَنبٌ، هؤلاء أضيافك فَسَلْهُمْ، قد أتيتهم بقِراهُم فأبَوْا أنْ يَطْعَمُوا حتى تجيء. قال: فقال: ما لَكُمْ أن لا تَقْبَلُوا عنا قراكم؟ قال: فقال أبو بكر: فوالله لا أطعمه الليلة. قال: فقالوا: فوالله لا نَطْعَمُهُ حتى تَطْعَمَهُ. قال: فقال: ما رأيت كالشرّ كالليلة قطّ. ويلكم، ما لكم ألاّ تقبلوا عنا قراكم؟ قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان، هلمُّوا قراكم. قال: فجيء بالطّعام، فسمّى فأكلَ وأكلُوا. وقال: فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بَرُّوا[3] وحنثتُ[4]. وقال: فأخبره، فقال: «بَلْ أنتَ أبَرُّهُمْ وأخيرُهُمْ». قال: ولم تبلغني كفّارة.

إطعام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمل عمر رضي الله عنه في ذلك

أخرج مالك عن أسلم قال لعمر رضي الله عنه: إنّ في الظَّهرِ ناقةً عمياء. فقال: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها. فقلتُ: وهي عمياء، فقال: يَقْطُرُونَها بالإبل. قلت:

---

(١) «بقراهم»: بضيافتهم.

(٢) «الغنثر»: أي الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل، من الغثارة: الجهل.

(٣) «برّوا»: صدقوا وأطاعوا.

(٤) «حنثت»: الحِنْثُ: الخُلفُ في اليمين.